Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتغرس فى نفسه حب الاستجابة لغوايتها . ولم تزل الحيلة عوضا عن القدرة . ودليلا على نقصها فى ناحية من نواحيها . ومن المشاهدات المحسوسة أن المرأة تصر على طلبتها . وتلج فى إصرارها لأنها تعجز عن صرف الفكرة من رأسها ، إذا خطرت لها ، وهجست فى ضميرها . فهى تطرد الفكرة من هنا فتعاودها من هناك . وهى تعالج الخلاص منها فلا تفلح فى علاجها . ولا تزال فريسة لهواجسها فى يقظتها ومنامها حتى تستريح منها بالانجاز والتنفيذ . فهى تثابر على الطلب لأنها عاجزة عن الخلاص من الحاجة والتغلب على معاوداته ومراجعاته . وهى تستمد القوة من هذا الضعف الذى يتعقبها فلا يرحمها ولا يريحها . فتبدو كالمطاردة وهى طريدة . وتتراءى كالغالبة وهى مغلوبة . فتجمع بين الضعف العظيم ، والكيد العظيم . وتعتمد على غواية الطبيعة فى نجاح كيدها حين يخذلها الضعف ويسلمها للنزوة الملحة ، والوسواس المقيم .

على أن هذه التفرقة بين الجنسين لا تتعدى تكاليف المعيشة ؛ وعلاقات المجتمع إلى تكاليف العقيدة وفضائل الأخلاق ومطالب الروح . لأن المرأة تخاطب فى القرآن الكريم كما يخاطب الرجل فى هذه الأمور ، وتندب لكل ما يندب له من الفرائض والأخلاق التى تجمل بذوى الخير والصلاح . ومن أمثلة ذلك هذه الآية الكريمة من سورة الأحزاب .

« إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما » .

ولهذا كانت المرأة تشهد الصلاة الجامعة فى المساجد ، وتؤدى فريضة الحج سافرة غير مقنعة ، وتبايع النبى عليه السلام كما بايعه الرجال .

أما الحجاب الذى كثر فيه اللغط كما كثر فيه الغلط ، فالقرآن لم يتعرض له إلا بمقدار ما يحق لكل مجتمع سليم أن يتعرض لحياطة الأخلاق